

طبيعة التفاعل الصفي في التعليم المتوسط دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الجزائر

أشرفوح بشير، بار حنان
جامعة الجزائر-2-

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث عن طبيعة التفاعل الصفي في مرحلة التعليم المتوسط و عليه كان تساؤل الدراسة المطروح ما طبيعة التفاعل الصفي في مرحلة التعليم المتوسط ؟ متضرعة عنها تساؤلات جزئية، هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف الجنس والمؤهل العلمي والمادة المدرسة ؟

مستخدمين في بحثنا المنهج الوصفي المسحي الملائم للدراسة، كما تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من 18 أستاذ وذلك بعد استخدام أدوات جمع البيانات والتي تمثلت في أداة فلاندرز لملاحظة التفاعل الصفي داخل الفصل الدراسي، وبعد التحليل الإحصائي للبيانات وذلك عن طريق استخدام ك²، دلت النتائج على أنه يتسم التفاعل الصفي بالإيجابية، كما اتضح أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف الجنس، وكما اتضح أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي والمادة المدرسة .

يعكس النظام التربوي واقع التعليم ويسعى لإيجاد أفضل السبل التي تساهم في حركتيه لتنشئة الأجيال تنشئة سليمة ترقى بالأفراد الى أسنى الدرجات، ومادام التعليم والتعلم عمليتين جزئيتين في عملية أكبر وأشمل هي التربية فلا بد أن يكون جميع ما يحدث في الصف من عمل ونشاط وتفاعل وتنظيم للتعليم والتعلم واقعا كله في إطار العملية التربوية.

فلذا يعتبر إعداد المعلم من أهم القضايا التي تهتم بها النظم التربوية، فقد تعدى دوره من ملقن للخبرات والمعارف إلى منظم ومرشد وناصح .

وهذا ما يستوجب على المعلم امتلاك القدرة على تنظيم الوقت والحصة الدراسية وتحديد مستوى واختيار طرق التعليم المناسبة ووسائل التقويم .

كما يعتبر سر نجاح المعلم في مهمته في إدارة الفصل إلى ما يملكه من مهارات خاصة تجعله في تواصل مستمر مع تلاميذه وذلك من خلال التفاعل الإيجابي بينهم ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومجددة حيث يتطلب ظروفها وشروطا مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها كما تؤثر أيضا بيئة التعلم على نفسية التلميذ وشخصيته من جهة وعلى نوعية تفاعله مع الموقف التعليمي من جهة أخرى

وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع التفاعل الصفّي حيث يعتبر بمثابة التغذية الراجعة التي تدعم مواطن القوة والضعف في سلوك المعلم، كما تعد عملية تحليل التفاعل الصفّي مهمة يراد بها وصف وتنظيم ما يحدث من سلوك يمكن ملاحظته ورصده أثناء الدرس .

• إشكالية الدراسة :

لم يعد دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية، يقتصر على إعطاء مجموعة من المعلومات للتلاميذ. وإنما تعدى ذلك إلى تنمية قدراتهم على التفاعل مع العالم الكبير (المجتمع) باعتبارها هي عالمه الصغير التي تفسح له المجال لإكساب القيم والاتجاهات التي لا تتعارض مع مجتمعه عند ممارسته لها.

كما أن هذا الارتباط الوثيق بين المدرسة والتلاميذ شكل موضوع نقاش العديد من الأبحاث والدراسات وذلك لأهميته، ولجسامة الدور الذي تؤديه من أجل خدمة الفرد والمجتمع معا؛ ولكي تزيد فعالية المدرسة يجب تطوير مناهجها التربوية وتحديد أهدافها ووظائفها المجسدة في طابعها العام. وهو التربية والتعليم. وتكمن أهمية هذا الأخير في الإعتماد على خطة تربوية واضحة تعتمد على قواعد مضبوطة واستراتيجيات تعليمية يترجمها المعلم إلى خبرات علمية داخل حجرة الدراسة، وهذا ما يوضحه كل من جود و بروبي (Good and Group) بقولهما " أنه مزيج معرفة وعملية فنية ومهارة في العلاقات بين أطراف العملية التعليمية " (السيد سلامة الخميسي، 2005).

لذا يبدوا واضحا الآن أكثر من أي وقت مضى أن قطاع التعليم خاصة في المرحلة المتوسطة بحاجة إلى إعادة نظر في أهدافه وبرامجه الإدارية والتنظيمية في ضوء

علاقاته مع القطاعات الأخرى لأن هذه المرحلة مرحلة حرجة تواكب فترة المراهقة وفيها يتطلع المراهق على حاجات جديدة وبالتالي إلى علاقات من خلال تفاعله مع معلمه لكن في بعض الأحيان يواجه المعلمون صعوبة حقيقية في إدارة الصف مما يعرقل سير هذه العملية وبالتالي مما يخل بهذه العلاقة أي المعلم والمتعلم والمادة التعليمية التي تعتبر سر نجاح هذه العملية التعليمية وبدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل الموجود بين أطرافها حيث " أن الصورة المتبادلة بين المعلم والمتعلم هي من الأهمية التربوية ... حيث كلما ابتعدت هذه الصورة المعطاة للمعلم أو المعلمة كلما كانت علاقة التلميذ صعبة بالمدرسة بصفة عامة " (محمد عوض الترتوري ، محمد فرحان القضاة، 2006).

لذا شغلت قضية إعداد المعلم والاهتمام بنموه المهني حيزاً من انشغالات الباحثين بتقويم أداء المعلم باستخدام أساليب تعتمد على تحصيل التلاميذ وتهدف أن تجعل المعلم متمكناً من كفاءة التدريس ومنها كفاءة التفاعل الصفّي حيث من خلال هذه التفاعلات تنتج أنماط سلوكية متنوعة والتي تكاد تقتصر على التفاعل الصفّي اللفظي باعتباره أساس الموقف التعليمي خاصة بين المعلم والتلميذ أو التلميذ والمعلم ولقد بينت بعض الدراسات أهمية التفاعل الصفّي اللفظي منها الدراسة التجريبية التي قامت بها جوان تاف 1987 فأثبتت "أن المجموعة التي جرى فيها أكبر قدر من التفاعل الصفّي اللفظي حققت أفضل النتائج التعليمية" (محمد عبد الرزاق شفشق وهدي محمود الناشف، 2000، 225).

وعليه فإن التفاعل الصفّي اللفظي يقوم على فكرة التبادل. الفعال للكلام في إطار عمليتي التعلم والتعليم إلى إحداث تغيرات دائمة ومرغوب فيها في سلوك المتعلمين الذي يتصل بالأهداف التربوية والتعليمية المختلفة بصورة منظمة وهادفة مما تزيد من فاعلية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية في التعلم لذلك أدركنا من خلال دراستنا الحالية الكشف عن طبيعة التفاعل الصفّي في مرحلة التعليم المتوسط وعليه صيغت الإشكالية العامة كمايلي :

- ما طبيعة التفاعل الصفّي في مرحلة التعليم المتوسط ؟ .

وعليه صيغت الإشكاليات الجزئية كمايلي :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفّي بين الأساتذة باختلاف الجنس (ذكور / إناث) ؟ .

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي (جامعي / ثانوي)؟.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المادة المدرسة (علمي / أدبي)؟

• فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

يتسم التفاعل الصفي بالإيجابية في مرحلة التعليم المتوسط .

الفرضيات الجزئية :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف الجنس (ذكور / إناث)؟ .

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي (جامعي / ثانوي)؟.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المادة المدرسة (علمي / أدبي)؟.

3 أهداف الدراسة :

وتهدف هذه الدراسة إلى :

- تقديم صورة واضحة عن واقع التفاعل الصفي .

- التعرف على الأسلوب الأفضل في تعامل الأستاذ مع التلميذ لتحقيق الأهداف التربوية .

- التعرف الى مدى اكتساب الأساتذة لمهارات التفاعل الصفي في مرحلة التعليم المتوسط .

- معرفة مدى فاعلية التفاعل الصفي اللفظي للأساتذة في العملية التربوية .

• أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

تكمّن أهمية الدراسة في كونها محاولة للكشف عن التفاعل الصفي الذي يتناول جانباً مهماً في العملية التربوية والتعليمية وهو علاقة الأستاذ بالتلميذ كما توضح الدراسة أي الأساليب والمهارات أنجح للتعامل مع التلميذ، كما قد يساهم أيضاً في إثراء التراث وفتح المجال أمام بحوث أخرى كما قد يفيد الأساتذة من حيث إعطائهم الوجهة الصحيحة وهذا من أجل تعليم هادف وفعال .

• التعاريف الإجرائية للدراسة :

قد يختلف أو يتفق الباحثون حول معاني ومضامين بعض المفاهيم وتفادياً لأي التباس حول مفاهيم الدراسة نقدم التعاريف الإجرائية التالية :

التفاعل الصفي : هو السلوك اللفظي الطي يتم داخل غرفة الصف وفيه يتم تبادل أنواع الكلام بين الأستاذ والتلميذ، والذي يقاس من خلال تطبيق شبكة الملاحظة لفلاندرز .

• المنهج المتبع في الدراسة :

يعرف منهج البحث على أنه : "التصميم أو الخطة التي يضعها الباحث للحصول على البيانات وتحليلها بغرض الوقوف على طبيعة مشكلة من المشكلات" (رجاء محمود أبوعلام، 2004).

ومنه فالمنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها المشكلة

كما يعتبر "المنهج" الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو إلى مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى (محمود عبد الحليم منسي، 2003) .

لكن تختلف المناهج وطرق البحث باختلاف المواضيع لأن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث إتباع منهج معين دون الآخر أثناء الدراسة .

وبالتالي تتعدد المناهج وتختلف وذلك حسب موضوع الدراسة " ولكل منهج وظائفه وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه" (عمار يحوش، محمد محمود الذنبيات، 1995).

وعليه سنعمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي حيث يعرف على أنه " دراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات، كما هي موجودة في الواقع دون أي تدخل من الباحث ثم يقوم بوصف دقيق لها يساعد على تفسير المشكلات التي تتضمنها أو الإجابة على الأسئلة الخاصة بها .

وبالتحديد المنهج الوصفي المسحي (الاستكشافي) والذي يصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط. (صالح محمد العساف، 1995)

وعلى هذا الأساس فالمنهج الوصفي المسحي سيمكننا من واقع الظاهرة المدروسة . موضوع البحث وهو التفاعل الصفي داخل حجرة الدراسة . وذلك باستعمال أسلوب إحصائي والمتمثل في أداة فلاندرز لتحليل التفاعل الصفي اللفظي كوسيلة لجمع البيانات ثم تحليلها بواسطة تقنيات إحصائية قصد الوصول إلى نتائج .

• عينة الدراسة :

القدرة على تعميم النتائج على المجتمع الكلي تتوقف على حسن اختيار الباحث للعينة فهي تعتبر من أهم الأعمال التي يقوم بها الباحث نظرا لحاجته الدائمة لدراساتها من أجل الوصول إلى تعميمات لطبقها على المجتمع الذي يأخذ منه العينة (عبد الكريم بوحفص، 2006).

لذا قد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، والتي تعتمد على ثلاث خطوات أساسية وهي :

- أن يحدد الباحث الفئات المختلفة في المجتمع الأصلي .
- أن يحدد الأساتذة في كل فئة .
- أن يختار في كل فئة عينة بسيطة تمثلها، ويجب ان يراعي النسبة من كل فئة بحيث يمثل كل فئة عدد من الأفراد متناسبة مع حجم هذه الفئة (عبد المنعم أحمد الدردير، 2006).

وقد كانت أول خطوة هي حصر عدد أساتذة السنة الثانية متوسط في ثلاث أكاديميات والذي كان عددهم في المجتمع الأصلي 33 أستاذ اختير منهم 18 أستاذ أي بنسبة 54% والجداول التالية توضح خصائص أفراد العينة وذلك حسب الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة المادة المدروسة .

الجدول رقم (01) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة المئوية %	عدد الأفراد	الأساتذة حسب الجنس
56	10	ذكور
44	8	إناث

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع عملية الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	عدد الأفراد	الأساتذة حسب المؤهل العلمي
56	10	جامعي
44	08	ثانوي

الجدول رقم (03) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المادة المدرسة

النسبة المئوية %	عدد الأفراد	الأساتذة حسب المادة المدرسة
50	9	علمي
50	9	أدبي

• أداة جمع البيانات :

تتمثل الأدوات التي تم استخدامها والاعتماد عليها في دراستنا هذه في مايلي :

شبكة الملاحظة ل: ند فلاندرز (NedFlanders) حيث تختص بملاحظة تفاعل المعلم اللفظي مع تلاميذه إذ تعتبر وسيلة تغذية راجعة تقوم على ملاحظة ورصد السلوك اللفظي للمعلم والتلاميذ وتتكون من 10 فئات سلوكية :

• **الفئات الأربعة الأولى :** وتتمثل في سلوك المعلم غيرالمباشر (قبول مشاعر التلاميذ ، مديحهم وتشجيعهم، قبول واستعمال أفكارهم، أو توجيه الأسئلة إليهم)

• **الفئة الخامسة والسادسة والسابعة :** ويتمثل في سلوك المعلم المباشر (إلقائه محاضرة، إعطاء الأوامر والتوجيهات، نقد المعلم وتبريره لسلطته) .

• **الفئات الثلاث الأخيرة :** وتتمثل في حديث التلاميذ (إجاباتهم، مبادراتهم، مشاغبتهم وهدوئهم) .حيث يأخذ الملاحظ معه نموذج من أداة فلاندرز ويقوم برصد سلوك المعلم والتلاميذ داخل القسم ، كما يقسم الملاحظ الحصص إلى فترات تقدر بثلاث ثواني ويقوم بوضع إشارة بجانب نوع السلوك الذي يحدث في كل مرة وذلك استعانة بالخطوات التالية :

• يسجل تعاطف المعلم مع التلميذ ويقبل أعذاره وتفهم المصاعب التي تواجهه، ويقبل فكرته ويستعمل أفكاره أو توجه أسئلة اليه وذلك في الفئات الأربعة الأولى المناسبة لها من سلوك المعلم غيرالمباشر .

• يسجل إلقاء المعلم لدرس أو مناقشة أو شرح أو إعطائه لتوجيهات أوأمرو نقد المعلم وتبريره لسلطته في الفئات (5,6,7) المناسبة لها من سلوك المعلم المباشر

• يسجل إجابة التلاميذ أو استجاباتهم لمعلمهم أمبادراتهم لإجابة سؤال، هدوء وفوضى التلاميذ في الفئات الثلاث الأخيرة المناسبة لها من سلوك التلاميذ . وعند الانتهاء من رصد فئات التفاعل الصفي، وتسجيل كل استجابة لفظية داخل الحصص وكانت مدة التسجيل في كل حصص 30 دقيقة .

وبعد ذلك تم تفريغ شبكات الملاحظة ورصدها وحساب النسب المئوية المتعلقة بكل فئة سلوكية ويكون كالتالي :

• إيجاد مجموع تكرارات الفئات السلوكية الخاصة بسلوك المعلم غيرالمباشر(الأربعة الأولى) .

• إيجاد مجموع تكرارات الفئات السلوكية الخاصة بسلوك المعلم المباشر (الفئات 5،6،7).

• إيجاد مجموع تكرارات الفئات السلوكية الخاصة بسلوك التلاميذ (الفئات الثلاثة الأخيرة).

كما تشير النتائج الإحصائية السابقة إلى نوع التفاعل الذي يسود داخل القسم بين المعلم وتلاميذه، حيث أنه :

• كلما زاد رصد السلوك في الفئة رقم 4 و5 أفقيا وعموديا في الشبكة دل على تركيز المعلم على محتوى الدرس أي تركيز التفاعل الصفّي على المادة الدراسية.

• كلما زاد رصد السلوك في المنطقة (3-3) يدل على تركيز سلوك المعلم وتأثيره غير المباشر على التلاميذ أي يستعمل المعلم بكثرة أفكار التلاميذ .

• كلما زاد رصد السلوك عند تقاطع الخليتين 6 و7 دل على سلوك المعلم السلطوي وكثرة المشاكل الصفية .

• كلما زاد رصد السلوك في الصفين 6 و7 دل ذلك على استجابة المعلم لتعليقات واستفسارات التلاميذ وهي بدورها قسمين استجابة مباشرة وأخرى غير مباشرة.

• كلما زاد رصد السلوك في العمودين 8 و9 دل ذلك على ردود أفعال التلاميذ وسلوكهم لما يقوم به المعلم في التفاعل الصفّي .

• كلما زاد رصد السلوك في الصف العاشر دل ذلك على انعدام التواصل بين المعلم والتلاميذ أي عدم إنتاجية التلاميذ .

• كلما زاد رصد السلوك في الخلايا (1-1) ، (2-2) ... (10-10) فإن هذا يدل على السلوك المتواصل والمتكرر للمعلم والتلاميذ (محمدزياد حمدان، 2001).

• الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة:

يلجأ الباحث لإيجاد الصدق والثبات حتى يستطيع أن يتأكد من مدى صلاحية أدوات جمع البيانات المستعملة في بحثه، أو يثق في صحة النتائج التي يصل إليها لذلك حاولنا إيجاد الصدق والثبات للأداة .

- الثبات :

للتأكد من ثبات شبكة الملاحظة قمنا بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من 9 أساتذة حيث قمنا بحضور حصتين مع كل أستاذ، مدة كل حصّة نصف ساعة، ثم قمنا بحساب النسب فلاحظنا أن النسب جد متقاربة مما يدل على ثبات شبكة الملاحظة

- الصدق :

يقصد بصدق الاختبار قدرته على قياس ما يدعى بقياسه من جوانب سلوك الأفراد. (محمود عبد الحليم منسي، 1994) باعتبار أداة الملاحظة مقننة إذن فهي صادقة .

10- عرض وتحليل النتائج:

• عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة:

وتنص على أنه يتسم التفاعل الصفي بالإيجابية والنتائج ملخصة في الجدول التالي :

الجدول رقم (04) :

يوضح الفروق بين الأساتذة ذو التفاعل الإيجابي والتفاعل السلبي

التفاعل الصفي العينة	إيجابي	سلبي
الأساتذة	16	2
النسبة المئوية (%)	88	12

يتضح من نتائج الجدول رقم (04) أن الفروق بين المجموعتين أساتذة ذو تفاعل إيجابي وكانت النسبة 88% والأساتذة ذو التفاعل السلبي 12% ذات فروق واضحة وهذه الفروق تعود لصالح المجموعة الأولى أي الأساتذة ذو التفاعل الإيجابي وبناء على هذه النتائج السابقة يمكن القول أن التفاعل الصفي يتسم بالإيجابية .

• عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفّي بين الأساتذة الذكور والإناث والنتائج ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) :

يوضح الفروق بين الأساتذة حسب الجنس

التفاعل الجنس	إيجابي		سلبي		قيمة كا ² ومستوى الدلالة	
	التكرار	%	التكرار	%	كا ² المجدولة	مستوى الدلالة
ذكور	7	38	3	16	54.16	3.84
إناث	6	34	2	12		
المجموع الكلي	13	72	5	28		

توضح النتائج الملخصة في الجدول رقم (05) إن قيمة كا² المحسوبة دالة إحصائية والتي تساوي 54.16 أكبر بكثير من قيمة كا² المجدولة والتي تساوي 3.84 وهذا عند مستوى دلالة 0.05 .

● عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفّي للأساتذة باختلاف المؤهل العلمي، والنتائج ملخصة في الجدول رقم (06) وهي كالتالي :

الجدول رقم (06) :

يوضح الفروق بين الأساتذة حسب المؤهل العلمي

التفاعل المؤهل العلمي	إيجابي		سلبي		قيمة كا ² ومستوى الدلالة	
	التكرار	%	التكرار	%	كا ² المجدولة	مستوى الدلالة
جامعي	6	3	2	11		

0,05	3,84	0,43			3		
			32	4	3 3	6	ثانوي
			34	6	6 6	12	المجموع الكلي

توضح النتائج الملخصة في الجدول (06) أن قيمة χ^2 المحسوبة والتي تساوي 0,43 أصغر من قيمة χ^2 الجدولة والتي تساوي 3,84 وهذا عند مستوى دلالة 0.05، وعليه فإن قيمة χ^2 ليست لها دلالة إحصائية مما يدل على عدم وجود فروق بين الأساتذة ذو المستوى الجامعي والثانوي .

● **عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة :** والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي للأساتذة باختلاف المادة التعليمية المدرسة ، حيث تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هي ملخصة في الجدول رقم (07) .

الجدول رقم (07) :

يوضح الفروق بين الأساتذة حسب المادة المدرسة

قيمة χ^2 ومستوى الدلالة			سلبي		إيجابي		التفاعل
مستوى الدلالة	χ^2 الجدولة	χ^2 المحسوبة	%	التكرار	%	التكرار	المادة المدرسة
0,05	3,84	2.08	11	2	39	7	علمي
			28	5	22	4	أدبي
			39	7	61	11	المجموع

توضح النتائج أن قيمة χ^2 المحسوبة والتي تساوي 2,08 أصغر من قيمة χ^2 الجدولة والتي تساوي 3,84 وهذا عند مستوى دلالة 0,05 وبالتالي فإن قيمة χ^2

ليست لها دلالة إحصائية، مما يدل على عدم وجود فروق في التفاعل الصفّي للأساتذة باختلاف طبيعة المادة المدرّسة .

11- مناقشة وتفسير النتائج :

• مناقشة وتفسير نتائج الفرضية العامة :

وتنص على أنه يتسم التفاعل الصفّي بالإيجابية بحيث بعد دراسة هذه الفرضية عن طريق النسب المئوية يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) أنه توجد فروق بين أساتذة التفاعل الصفّي الإيجابي والسلبي حيث تتفق هذه النتائج مع رأي عبد الرحيم عدس.

حيث توصل من خلال دراسته أن سلوك المعلم هو العامل المهم الذي يعرف ما يجري داخل الصف ، وله الدور الفعال فيها إذ تتوقف العلاقة السائدة بين المعلم وتلاميذه على مدى درجة تقبل كل منهما للآخر فأثره الإيجابي يمكن في تقبل والاعتراف بشخصية التلميذ أما إذا كان تصرف المعلم غير ذلك لا يحترم آراءه و تكون معاملاته قاسية كان بذلك أثره السلبي على إقبال التلاميذ على الدرس والتحصيل (محمد عبد الرحيم عدس، 612).

كما توصل فلاندرز أن أسلوب المعلم غير المباشر القائم على تقبل مشاعر التلاميذ وأفكارهم والثناء والتشجيع ، وأسلوب المناقشة بعيدا عن الإلقاء وتوجيه الأوامر يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي وهذا ما يزيد من دافعية التلميذ نحو تعلم أفضل (احمد ابراهيم، 2005).

وعليه فإن أسلوب الأستاذ ومهارات التواصل لها الأثر الكبير على دافعية المتعلم وبالتالي فالمعلم الإيجابي هو الذي يتلاءم مع الدرس ومحتواه كما يتلاءم أيضا مع حاجات المتعلمين لخلق تفاعل إيجابي يؤثر بشكل إيجابي على تحصيل التلاميذ . وعلى هذا الأساس نقبل الفرضية العامة للبحث والتي تنص على أنه يتسم التفاعل الصفّي بالإيجابية .

• مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

بعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل كاي² يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفّي بين الأساتذة باختلاف الجنس .

حيث تتفق هذه النتيجة مع آراء بعض المربين حيث اثبتوا ان جنس المعلم هو المسئول عن تباين التلاميذ والتلميذات من حيث التحصيل والسلوك الصفي (عبد المجيد نشواتي، 1985). ويفسر ذلك باختلاف المعايير التي يضعها كل من الإناث والذكور حيث ترى الإناث أن أسلوب التعامل المفتوح وترك حرية المناقشة هو الأسلوب الأنسب للوصول إلى تفاعل إيجابي فعال، على عكس الذكور الذين يميلون إلى أسلوب الشدة في تعاملهم مع التلاميذ ليكونوا أكثر استعداداً للتفاعل داخل غرفة الصف .

كذلك يتعلق الأمر بطبيعة الإناث الفطرية التي هيئتهن 'ممتلكات مهارات تعامل في الحياة وكذلك استثمارها في المجال التربوي.

● مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية :

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي، حيث لم تتحقق فرضية الدراسة واثبت عكسها، وهذا من خلال نتائج الجدول رقم (06) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي للأساتذة باختلاف المؤهل العلمي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى ضعف التكوين التربوي حيث كان التركيز في تأطيرهم على التكوين الأكاديمي إيماناً منهم أن له أهمية من حيث المردود التحصيلي للتلميذ، إن الإعداد التربوي الجيد للمعلم يمكنه من فهم العملية التربوية وكذلك المعرفة الدقيقة لخصائص التلميذ النفسية وقدراته ومهاراته، كما يمكن الإعداد التربوي من الإلمام بحاجات وظروف المتعلم التي تهدف إلى نشاطه في الموقف التعليمي .

● مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة :

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف المادة المدرسة، حيث تم رفض الفرضية وقبول الفرضية الصفرية البديلة وهذا من خلال نتائج الجدول رقم (07) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الصفي بين الأساتذة باختلاف طبيعة المادة المدرسة .

وعليه يترتب على المعلم تحفيز تلاميذه على التفاعل والنشاط وتنمية روح المشاركة في المناقشة والأنشطة المختلفة بأكبر دواعي احسانه .

كما بينت العديد من الدراسات أن الفروق بين التلاميذ والتلميذات تؤدي الى تباين في أنماط التفاعل الصفّي، فقد تبين مثلا أن المشكلات الموجودة عند التلاميذ تختلف عن المشكلات الموجودة عند التلميذات وهذا يعني أن جنس التلاميذ أنفسهم يلعب دورا مهما في أدائهم الأكاديمي وتكيفهم الدراسي .

كما بينت أن طريقة تقديم المادة الدراسية وسرعة تقديمها وتوقيت الانتقال من فقرة دراسية إلى أخرى لها الأثر البالغ في إستيعاب المادة الدراسية لذا يجب أن يكون المعلم ملما بهذه الحقائق .

ويُفسر أيضا كي يكون التفاعل الصفّي ايجابيّ وفعال يجب على المعلم التنويع في استخدام مهارات التفاعل بدلا من استخدامه لمهارة واحدة حيث تتماشى مع قدرات كل التلاميذ، مع توفير الجو الودي الذي يسمح فيه بإطلاق حرية التعبير، أين يستثمر التلميذ قدراته، وبذلك يكون راضيا على نفسه وعلى المعلم وراغبا في مواصلة الدراسة مما يتيح الفرصة للمعلم لاستشارة دافعهم ورفعهم إلى مستوى يشعر فيه الطالب بلذة النجاح والقدرة على التعلم .

خلاصة واقتراحات :

إن الهدف من إجراء هذه الدراسة هو معرفة طبيعة التفاعل الصفّي في التعليم المتوسط . وذلك من خلال معرفة طبيعة هذا التفاعل والمتغيرات الوسطية المتعلقة به ومنها الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة المادة المدرّسة .

حيث دلت النتائج المتحصّل عليها أنها تتسم طبيعة التفاعل الصفّي بالإيجابية كما أنها توجد فروق دالة إحصائية في التفاعل الصفّي باختلاف جنس الأستاذ .

وكما أنها لا توجد فروق دالة إحصائية في التفاعل الصفّي بين الأساتذة في اختلاف المادة المدرّسة وأرجعنا ذلك إلى عدم إعداد الأساتذة تريبايا .

ومجمل القول يمكن استخلاص النتيجة العامة وهي أن التفاعل الصفّي مهارة قد لا تتوفر لدى كل الأساتذة بشكل ايجابي يحفز تلاميذهم ببذل أكبر مجهود أثناء الحصة الدراسية، وأن دور الأستاذ لا يتوقف عند إلغاء الدرس وسرد المعلومات إلى عقول التلاميذ بل تعداها إلى علاقة التفاعل بين الأستاذ والتلميذ تمتاز بالمناقشات والأحاديث التي تسمح للتلاميذ بأداء آرائهم بكل حرية .

لذلك تهتم دراستنا بموضوع يهم الأساتذة بصفة خاصة والمنظومة التربوية بصفة عامة .

وعليه نقدم مجموعة من الاقتراحات وهي كالتالي:

- إبراز أهمية التفاعل الصفي للأساتذة ومدى تأثيره في العملية التربوية .
- استغلال الأستاذ لبعض المهارات التفاعل والتي تحفز التلاميذ على عملية التحصيل كاستعمال المكفآت في حل المشكلات .
- ضرورة تدريب الأستاذ قبل الخدمة وأثناءها على تحليل أنماط التفاعل الصفي مما يساعده على معرفة خصائص الإدارة الصفية.
- جعل تحليل التفاعل الصفي من ضمن تقويم أداء الأستاذ .
- إقامة دورات تكوينية للأساتذة يتلقون فيها الإعداد التربوي الذي من خلاله يمكنهم من فهم التلميذ فهما سيكولوجيا .

قائمة المراجع:

- أحمد إبراهيم (2005)، إدارة الفصل الفعال قراءات من الانترنت، ط1، دارالوفاء ، مصر.
- رجاء محمود أبو علام (2004)، مناهج البحث في العلوم ل نفسية والتربوية ، ط4، دار النشر للجامعات ، مصر .
- السيد سلامة الخميسي (2001)، التربية والمدرسة والمعلم ، ط1، دار الوفاء ، مصر
- صالح بن محمد العساف (1995)، دليل الباحث في العلوم السلوكية ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، السعودية .
- عبد الكريم بو حفص (2006)، الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ط2، المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- عبد المجيد شواتي (1985)، علم النفس التربوي ، ط2، مؤسسة الفرقان ، الأردن.
- عبد المنعم احمد الدردير (2006)، الإحصاء البارامترى واللابارمترى ، ط2 ، عالم الكتب، مصر .

- عمار بوحوش ، محمد محمود الذنبيات (1995)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- محمد زياد حمدان (2001)، أدوات الملاحظة الصفية : مفاهيمها أساليب قياسها للتربية ، دار التربية الحديثة ، الجزائر .
- محمد عبد الرحيم عدس (1999) الإدارة الصفية والمدرسة المتفردة، ط2، دار جداولي، الأردن.
- محمود عبد الحليم منسي (1994)، القياس والإحصاء النفسي والتربوي ، ط3 ، دار المعارف ، مصر .
- محمود عبد الحليم منسي (2003)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر.
- محمود عبد الرزاق متفشي ، هدى محمود الناشف (2000)، إدارة الصف المدرسي ، دار الفكر العربي ، مصر ، الأردن .
- محمد عوض التروزي ، محمد فرحان القضاة (2006)، المعلم الجديد : دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة ، ط1 ، دار الحامد ، الأردن .